البرية والجوية وأي محاولة للاقتحام الراسي من الجو او الانـزال البحـري ، وتحمل مرحلة زمنية ليست قصيرة من الحصار الكامل ، وبحيث تؤمن له حامية دائمة تضـم اسلحة المشاة والمدفعية م/د ، م/ط والمدفعية الساحلية التي تدعمها دفاعات ساحلية (كانت توجد فعلا بطارية ساحلية هناك) وبعض المدرعات التي تستطيع ان تلعب دور الاحتياطي المتحرك لمساندة الدفاع او لشن هجمات مضادة خارج الاطار الدفاعي وفقا لخطة العمليات الشاملة في شبه الجزيرة ككل . ان مثل هذا التأمين الفعال لقاعدة « العريش » كان ضرورة حيوية للدفاع عن شمال سيناء ومساندة الدفاع عن قطـاع « رفح ــ غزة » ، وهو ضرورة استراتيجية أيا كانت الاستراتيجية العسكرية العـامة هجومية كانت او دفاعية .

● سلبية الدور الدفاعي المسند لقطاع « غزة » : لقد كان قطاع « غزة » يمثل امتدادا جغرافيا وسكانيا له اهميته الاستراتيجية داخل الارض المحتلة من فلسطين يهدد جناح الجبهة الجنوبية للجيش الاسرائيلي الايمن تهديدا خطيرا . وكان من الممكن لو استثمرت كثافته البشرية الشديدة الحماس لمقاتلة العدو الصهيوني وأهمية موقعه الجغرافي ــ الاستراتيجي كنتوء ممتد بعمق داخل الارض المحتلة ، ان يلعب دورا بالغ الاهمية في تقرير نتيجة المعارك التي تدور في « سيناء » خاصة في حالة صمود «العريش» و«رفح» و« خان يونس » أو أي منها ، بحكم انه كان سيشغل جانبا له اهميته مـن القوات الاسرائيلية ويهدد مواصلات العدو المتجهة الى جبهة سيناء ، في حالة قيام القـوات الموجودة فيه بهجمات مضادة قوية في اتجاه « بير سبع » او « العوجة » مثلا . وكان هذا يتطلب مستوى ارفع كما وكيفا في تسليح القوات الفلسطينية النظامية والشعبية الموجودة فيه ، يتضمن قدرا معقولا من المدفعية بمختلف انواعها مـن ميدان ، م/د ، وم/ط ومدفعية ساحلية ، ومن الدبابات الحديثة (ت ــ ٥٤ مثلا) بكمية لا تقل عن لواء مدرع متكامل الوحدات . وفي ظل هذه الظروف كان القطاع الشمالي للجبهة المصرية غالبا ما سيصمد أمام ضربات العدو ، وبالتالي كان الهجوم على المحور الاوسط ستخف حدته ويمكن تركيز القوى ضده . لانه سيصبح من المجازفة الخطيرة بالنسبة للعدو أن يدفع مدرعاته وسط « سيناء » ومؤخرته مهددة من الشمال على هذا النحو . وفي هذا الاطار الاستراتيجي كان يمكن «للعريش» و«غزة» ان تكونا قنفذا دفاعيا متحركا يهدد مجنبة القوات المعادية المتقدمة ومؤخراتها . وان تلعبا معا وفي وقت واحد متناسق الاداء دور « طبرق » في عام ١٩٤١ ضد جيوش « روميل » التي كانت تهدد حدود مصر الغربية وقتئذ . اذ صمدت حامية المدينة لحصار ثمانية شهور كاملة فحرمت قوات المحور من قاعدة ادارية ضرورية ولازمة ومثلت خطرا لا يمكن تجاهله منذ وضع خطة الاندفاع الى داخل الاراضي المصرية . وبطبيعة الحـال فان مقارنة موقف وتأثير صمود كـل من « العريش » و « غزة » بصمود « طبرق » ليست مقارنة حرفية نظرا لوجود قواعـد ادارية للعدو في « بير سبع » وغيرها وامكانية امتداد الجبهة كثيرا الى الجنوب منهما ، الا انه كان بوسع صمود وايجابية دفاع كل من المدينتين ان يعطيا آثارهما الحتميـة على مجرى عمليات الحرب الخاطفة الاسرائيلية من حيث سرعة التنفيذ وتركيز القوى . وفي هذه الحدود كان دورهما سيتشابه مع دور « طبرق » في الصحراء الغربية عـام ١٩٤١ ، ودور « سباستبول » في شبه جزيرة القرم عام ١٩٤٢ .

وبعد لقد قدمت الجندية العربية والجماهير الشعبية العربية في قطاع غزة آلاف الشهداء في معارك « رفح » ، « خـان يونس » و « العريش » وكتبت بالدم صفحـات فخار في تاريخ النضال الوطني الثوري ، وهي وان كانت لم تؤد الى النتائج التي كانت تستحقها لانها كانت نجاحات تكتيكية محلية وسط فشل استراتيجي عام ، فانها زودت مستقبـل الصراع المسلح الثوري ضد الصهيونية والامبريالية بخبرات ودروس هـامة جديرة